الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

أكد أن الجولان أرض عربية سورية كانت وستبقى.. والسماء والأرض السورية ليست متنزهاً لأحد .. ونحن قوم لا ننسى أن نرد العدوان.. الزعبي في الندوة الفكرية السياسية «بناء سورية المتجددة»: انفجارات الريحانية عمل إرهابي مُدان.. كل اتهام لسورية مرفوض.. أردوغان حوّل الحدود السورية التركية إلى مراكز للإرهاب الدولي.. قاتل سفاح وعليه أن يستقيل

دمشق
الثورة
الصفحة الاولى
الاثنين 13-5-2013
عمار النعمة

بدأت أمس في مكتبة الأسد بدمشق فعاليات الندوة الفكرية السياسية (بناء سورية المتجددة) والتي أقامها اتحاد الكتّاب العرب - اتحاد الصحفيين السوريين وبالتعاون مع وزارة الإعلام بحضور حشد كبير من السياسيين والمثقفين والإعلاميين .

الزعبي: إن كل اتهام لسورية بأي جملة من الجمل تصريحاً

أو تلميحاً من أي مسؤول تركي مرفوض شكلاً ومضمونا

وأكد وزير الإعلام عمران الزعبي أن انفجارات الريحانية في تركيا حادث إرهابي مدان بكل المعايير الأخلاقية والإنسانية والشرعية و»نعزي الشعب التركي الشقيق بشهدائه ونأمل للجرحى الشفاء العاجل».

وقال وزير الإعلام في كلمة له في افتتاح الندوة الفكرية السياسية «إن كل اتهام لسورية بأي جملة من الجمل تصريحاً أو تلميحاً من أي مسؤول تركي مرفوض شكلاً ومضمونا».

وأضاف «أن الحكومة التركية الإرهابية المتطرفة برئاسة رجب طيب أردوغان حولت مناطق الحدود السورية التركية إلى قندهار وتورا بورا ومراكز للإرهاب الدولي وحولت بيوت المدنيين الأتراك ومزارعهم وأملاكهم إلى مستقر وممر لمجموعات إرهابية جاءت من جهات الأرض الأربع وهي التي سهلت ومازالت وصول السلاح والمتفجرات والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة والأموال والقتلة إلى سورية».

وتابع الزعبي: لذلك فإن الحكومة التركية وأردوغان ووزراءه ونائب رئيس وزرائه ووزير داخليته يتحملون مسؤولية مباشرة سياسية وأخلاقية تجاه الشعب التركي والمنطقة وتجاه الشعب السوري وتجاه العالم وإذا أراد أردوغان أن يذهب للقاء الرئيس الأمريكي فلا يجوز له أن يذهب بنعوش طائرة بجثامين الشعب التركي وعلى حساب الشعب التركي وأمن المنطقة وأمن شعبه وعلاقاته مع الجوار.

وأضاف الزعبي «أن الانفجارات في الريحانية يسأل عنها أردوغان وأجهزته في حزبه حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا .. يجب أن يسأل من فعل ذلك بالشعب التركي وتركيا .. هذا ليس سلوك السوريين .. منذ مئة عام ولدينا مشاكل مع تركيا ولم تقدم سورية بكل حكوماتها وجيشها وأجهزتها على سلوك هكذا تصرف أو ارتكاب هكذا فعل .. ليس لأننا لا نستطيع بل لأن تربيتنا وأخلاقنا وسلوكنا وقيمنا لا تسمح لنا بذلك .. أي أحد في العالم يستطيع أن يكون قاتلاً لكن لا يستطيع أي أحد في العالم أن يكون أخلاقياً وقيمياً».

حزنّا لسقوط الشهداء في تركيا

وهم إخوة في التراب مع السوريين وجزء منهم

وتابع الزعبي «نحن بالفعل حزنّا أمس لسقوط الشهداء في تركيا وهم بمعنى من المعاني إخوة في التراب مع السوريين وجزء منهم وأنا لا أتكلم في المسألة الدينية فقد يكونون مسلمين أو مسيحيين ليس مهماً هم في المحصلة بشر ؛ وأسفنا لسقوط الضحايا والخراب والجرحى ؛وأكرر نعزي ذويهم مباشرة وكل الشعب التركي ولكن ليس من حق أحد أن يطلق اتهامات جزافاً».

وأضاف وزير الإعلام «إن وزير الداخلية التركي يقول إن الاتهام موجه إلى سورية وسنثبت عندما نصل إلى أدلة فهو يطلق اتهاماً ثم يريد البحث عن أدلة بمعنى آخر يريد أن يصنع أدلة ..وعلى حكومة حزب العدالة والتنمية وعلى أردوغان أن يجيب عن أسئلة كبرى...هل يشكل حزبه الجناح السياسي لتنظيم القاعدة ؟ وهل تنظيم القاعدة هو الذراع الاستخباراتي والأمني لأردوغان وحزبه؟ ومن الذي قدم الكيميائي في خان العسل بحلب ؟ومن الذي يسهل هبوط طائرات من دول الخليج العربي وغيرها تحمل مقاتلين وأسلحة وأموالاً وما مصلحة حزب العدالة والتنمية وحكومة أردوغان في تدمير سورية ؟ولماذا هذا الذهاب بعيدا في القتل والتدمير ثم لماذا هذا التوقيت لعملية الريحانية ؟وما الذي يريده الفاعل والمرتكب والآثم والمجرم والإرهابي الذي فجر في تركيا من هذه التفجيرات».

وتابع وزير الإعلام «من فجر في سورية نعرف لماذا فجر فيها ولكن في تركيا لماذا ؟ولماذا الآن وقبل أيام من ذهاب أردوغان للقاء أوباما هل يريد أن يحرض الولايات المتحدة الأمريكية ويقول إن دولته وكيانه الذي هو عضو في حلف الناتو يتعرض لاعتداء من سورية وهل هذا هو المطلوب... هل يريد أن يستعرض ويقول إنه يملك من القدرة ما يكفي للتدخل في سورية».

أطالب أردوغان بالتنحي ولا يحق له أن

يبني أمجاده على دماء الأتراك والسوريين

وتساءل وزير الإعلام أيضاً «وهل يريد أردوغان إفشال الجهود الروسية الأمريكية الرامية لعقد مؤتمر دولي وترتيبات سياسية « وقال: «إن وزير الخارجية التركي قال أمس إن تركيا تستطيع أن تدافع عن نفسها.. ضد من ستدافع عن نفسها... فهي يجب أن تدافع عن نفسها ضد الإرهاب والإرهابيين... ويجب أن تتحمل حكومة أردوغان المسؤولية الكاملة عما حدث وإذا أرادت تركيا الدولة والشعب أن تدافع عن نفسها فيجب أن تطالب أردوغان وحكومته بالتنحي والذهاب عن السلطة لأنهم يتحملون المسؤولية عما يحدث».

وأكد الزعبي أن كل ما حدث في سورية وما حدث أمس في تركيا تتحمل مسؤوليته الحكومة التركية وقال «إنني أطالب أردوغان أن يتنحى كقاتل وسفاح وليس من حقه أبداً أن يبني أمجاده على دماء الأتراك ودماء السوريين».

وأضاف وزير الإعلام إن رئاسة الحكومة التركية سمحت بالأمس لشركة الطيران التركية أن ترعى المعرض الإسرائيلي الدولي الثاني في القدس المحتلة وأجازت الرحلات الجوية بين أنقرة وأنطاليا وتل أبيب وباقي المطارات في الأرض المحتلة وهناك مناورات عسكرية تركية إسرائيلية مشتركة وحكومة العدو الإسرائيلي لم تعتذر لتركيا عن شهداء مرمرة ولا عن إهانة السفير التركي ومع ذلك ذهبت الحكومة التركية التي تزعم دعمها للمقاومة وللشعب الفلسطيني لتعتذر هي من الإسرائيليين».

وأكد الزعبي «أن إسرائيل ارتكبت عدواناً على سورية مؤخراً وقصفت منشآت عسكرية قرب دمشق وخرقت بهذا العدوان الالتزامات الدولية الموقعة «اتفاقية فصل القوات» وسمحت للإرهابيين في منطقة منزوعة السلاح في الجولان أن يتمركزوا وهي تنقل جرحاهم للعلاج في المشافي الإسرائيلية وتسمح لهم بخطف مراقبي الأمم المتحدة..هذه كلها خروقات إسرائيلية فاضحة لاتفاقية فصل القوات».

وشدد وزير الإعلام على «أنه بناء على ذلك فإنه في هذا الوقت وفي كل وقت لسورية الحق أن تتصرف بمسألة الجولان تصرف المالك بملكه فالجولان أرض عربية سورية كانت وستبقى ولو وجد فيها الجيش الاسرائيلي...ولسورية الحق في أن تدخل إليها متى تشاء وتخرج منها متى تشاء وبالطريقة التي تشاء».

نحن قوم لا ننسى أن نرد العدوان

لمن يعتدي علينا

وأكد الزعبي أن «هذا الأمر يجب أن يكون مفهوماً للجميع ويجب أن تدرك إسرائيل أنها لا تستطيع أن تتنزه في السماء السورية.. فالسماء والأرض السورية ليست متنزهاً لأحد» مبينا أن «الجيش والشعب السوري يعرف جيداً كيف يدافع عن سورية ويقاتل عنها وهذا الكلام موجه لكل من يعتقد أن الأسباب والظروف متاحة له ليعبث بالبلد».

وقال الزعبي إنه «يجب ألا يشتبه احد أو يتوهم أو يظن خطأ ان هناك فرصة سانحة له ليعبث مع سورية فهناك من يجرب قليلاً هنا وهناك ويستغل ظرفاً معيناً أو حالة معينة وهذا الكلام مفهوم .. ولكن يجب أن يعلم الجميع نحن قوم لا ننسى أن نرد العدوان لمن يعتدي علينا ولا ننسى شهداءنا ولا ننسى من قتل شهداءنا».

الإعلام السوري يخوض معركة حقيقية

إلى جانب كل مؤسسات الدولة

واعتبر وزير الإعلام أن الإعلام الرسمي السوري والخاص «ليس إعلاماً نموذجياً ولم يكن يوماً من الأيام هكذا» ولكن ذلك مسألة موضوعية تتعلق بالكوادر والجانب التقني وعدة عوامل أخرى مجتمعة مبيناً أن «الأزمة والعدوان فرضا على الإعلام السوري حراكاً سريعاً غير رتيب وفرضا عليه ضرورة مواكبة التطورات».

وأوضح الزعبي أن الإعلام السوري يخوض معركة حقيقية إلى جانب كل مؤسسات الدولة بالمعنى المعنوي والمادي حيث قدم الكثير من الشهداء وموورست عقوبات وضغوط كبيرة عليه من قبل جهات خارجية بغية حجب صوته.

ولفت الزعبي إلى أنه منذ بداية العام الحالي أجازت وزارة الإعلام لـ300 جهة إعلامية دخول سورية بينها العديد من الوسائل الأمريكية والفرنسية والبريطانية دون التدخل أبداً في عملها لأنه «إذا كتبوا جزءاً من الحقيقة فإن سورية ستستفيد» مبيناً أن مؤسسات ومحطات إعلامية كثيرة أعادت مقاربتها للتعريف بما يجري في سورية.

وبين وزير الإعلام أن «حزب البعث العربي الاشتراكي لديه مشروع وطني وأن مهاجمته تندرج في إطار مهاجمة سورية من أي مدخل» مشيراً إلى أن الحزب قدم على المستوى الوطني آلاف المدارس والعدالة الاجتماعية والتربية القومية والجيش العقائدي.

وفي تصريحات للصحفيين أشار الزعبي إلى أن «سورية قامت بتحقيقات كثيرة حول أحداث كبيرة حصلت على الحدود السورية التركية والسورية الأردنية وعرفت جيداً من هو المتورط فيها والذي يقف وراءها «ولكنها لم تطلق مثل هكذا تصريحات بسبب طبيعة الأحداث معتبراً أن التصريحات التركية» اتهام سخيف وصبياني» وعليهم أن يبحثوا داخل تركيا وداخل أوساط حزب العدالة والتنمية والحكومة التركية عمن له مصلحة في مثل تلك العملية.

ولفت وزير الإعلام إلى أن الحديث عن الخروج من الأزمة أو انتهائها أو قربها من الانتهاء بحاجة إلى «متنبئين فلكيين» لأنه إذا أردنا أن نتحدث بالسياسة فإن المؤامرة على سورية مازالت مستمرة والخطابات والتصريحات التي يطلقها البعض خاصة في تركيا وبعض الدول الأخرى ضد سورية وحراكهم السياسي واتصالاتهم واجتماعاتهم المعلنة وغير المعلنة مازالت قائمة وتحوك المؤامرات ضد سورية.

وفي رده على سؤال عن مستقبل سورية رأى الزعبي أن سورية المتجددة هي مشروع وطني سياسي اقتصادي اجتماعي حضاري إنساني يجب أن يساهم به كل السوريين بغض النظر عن أي اختلافات بينهم معتبراً أنه لا يمكن إطلاق مشروع سورية المتجددة دون حوار وطني شامل لا يقصي أحداً ولا يتجاهل أي موضوع.

وأكد وزير الإعلام أن سورية رحبت بنتائج لقاء وزيري الخارجية الروسي والأمريكي وهذا الأمر «مرتبط بالتفاؤل الذي لم يغب عن القيادة السورية» مشيراً إلى أن التصريحات التي يطلقها اليوم بعض الاطراف «كثيرة وفيها بساطة واستعجال ولامنطقية سياسية واستخفاف بعقول العالم».

وحول الاعتداءات الإرهابية المتكررة على الأضرحة والأماكن الدينية والأثرية لفت الزعبي إلى أنها «جريمة بحق الدين والفكر والتاريخ والحضارة» وهي ضمن الأسلوب المتبع الذي يعكس ثقافة تنظيم القاعدة الساعي لمحاولة إيقاد نار الفتنة مبيناً أن هذه المحاولات فشلت ولا يمكن أن تنجح في سورية.

مراد: أعداء سورية بدؤوا الحرب عليها

بالإعلام قبل السلاح

بدوره أشار رئيس اتحاد الصحفيين الياس مراد ضمن الندوة أن أعداء سورية بدؤوا الحرب عليها بالإعلام قبل السلاح, وأن بعض جهات المعارضة تريد إشاعة الفوضى وفرض قيم طارئة على عقول السوريين عبر خطط إعلامية ممنهجة ومدروسة, مؤكداً أن الشعب السوري يستطيع تجديد ذاته ووطنه من خلال جملة المشاريع والقرارات التي صدرت للإصلاح السياسي و مشروع الحوار الوطني الذي فتح الباب واسعاً أمام كل القوى والشخصيات الوطنية الذين يهدفون حقيقة إلى بناء وتجديد سورية بجهود أبنائها.

النقاش: الإعلام بات أحد أهم المكونات الاستراتيجية

ولاعباً أساسياً للسيطرة على العقول

أما الباحث أنيس النقاش فقد أشار في مداخلته إلى أن الإعلام أصبح من الأسلحة الثقيلة التي تغيّر مجرى التاريخ, وتتدخل ليس في صياغة رأي عام وهذه قاعدة صادقة معروفة عن الإعلام لأنه يصيب الرأي العام , إنما أصبح لديه القدرة في السيطرة على العقول والجموع وتحريكها وبناء مفاهيم وأفكار وصياغة طبيعة الحروب واتجاهاتها .. ومن هنا البحث في الإعلام هو من أهم المواضيع وأخطرها في مواجهة مستقبلنا ومواجهة وحل مشاكلنا الحاضرة.

وقال: في الإعلام يجب أن نحدد ما هي أهدافنا, فعندما نعلم أهدافنا نحدد إستراتيجيتنا الإعلامية ,وأكرر كلمة إستراتيجية لأنه في وطننا العربي هناك كثيرون ممن يعملون في الإعلام ولكن لايعرفون كيف يبنوا إستراتيجية إعلامية, وكثيرون يغرقون بتقنيات الإعلام وهذه التقنيات ليست إستراتيجية وإنما كلها أدوات وأساليب ...

الإستراتيجية هي خطة لها قلب وآفاق, وهي تتركزعلى بناء القوى مجتمعة للوصول إلى هذه الأهداف, والأساليب والأدوات ماهي إلاّ معدات يمكن أن تستخدمها في الصين وفي أمريكا وسورية وفلسطين ... بنفس الطريقة, لكن لكلّ من هؤلاء إستراتيجية, عندها يختلف الخطاب وجوهر الموضوع. إن بناء الإعلام على أسس إستراتيجية يشكل ضرورة حتمية لبناء هوية جمعية تتماهى فيها كل الانتماءات الجزئية داخل الوطن الواحد وبما يحقق التكامل دون الصدام.

إذاً يجب على قائد ومسؤول بناء الإستراتيجية الإعلامية لبناء سورية المتجددة أن يحدد ما هي الأهداف وما هو جوهر الأفكار والهويات التي أصل إليها؟ عندها يبدأ بوضع المفاهيم ويبدأ بإستراتيجية متكاملة .

وختم النقاش بالتأكيد على أهمية دور الإعلام في تكوين الهوية الوطنية بمفاهيمها وقيمها العليا كونها تستمد قوة حضورها من التزود بالمخزون الإنساني الأخلاقي للوطن بما يستوعب التناقضات الثانوية ويجعلها قيمة مضافة خلاقة للمجموع.

الشامي: الإعلام في الأزمات والحروب وفي السلم والبحبوحة

بات اللاعب الأساسي في تشكيل الذهن والرأي العام

الإعلامي غسان الشامي أشار في مداخلته إلى إن الإعلام في الأزمات والحروب وفي السلم والبحبوحة بات اللاعب الأساسي في تشكيل الذهن العام والرأي العام, في التحشيد السلبي والإيجابي, مؤكداً أن الإعلام المملوك للدول هو غائي وترتبط غائيته بضخ رؤية الدولة لما يجري وتلميع صورتها, وهذا حق المالك, لكن ليست المشكلة هنا, بل في مقاربة الأسلوب والطريقة المتبعة.

ففي الأزمات يبدو الإعلام في العالم المعاصر أكثر توحشاً وأقل مصداقية لأن معركته هي معركة الممول وموقفه وخطه السياسي والفكري وهنا يدفع الكثير من الصحفيين ضريبة المهنة.

وقال: أعتقد أن أي إعلام لايملك رسالة ممهورة بالأخلاق هو إعلام كاذب, وأي إعلام لايعتمد الصدق وسيلة للوصول إلى الناس هو إعلام كاذب وفاشل في نهاية المطاف لأنه مهما استطال الأمر سيتبين للناس الخيط الأبيض من الأسود .

نحن في هذه المنطقة جمهورنا جمهور عاطفي وكما قال لي زميل صحفي عالمي (أنتم في المشرق تحبون دائماً سماع ما يناسب ويلائم عواطفكم وميولكم السياسية) وهذا يتضح في الأزمة السورية فأغلبية الموالين يهرعون إلى خبر ما ربما كان مدسوساً لأنه يلائم نظرتهم للأزمة والواقع , والمعارضون يصلون أمام شاشات أقل ما يقال عنها أنها كاذبة...

إننا يجب أن نعي من هو جمهورنا وما ثقافته, في فائض الإعلام هذا الذي يفيض من الشاشات ويحول أوراق الجرائد إلى استعمالات أخرى لاتليق بها أو ... لذلك علينا ألا نخاطب الغرب بأهوائنا وبلغتنا وبما نطرب نحن له...

لقد بات العالم مفتوحاً بشكل لامجال للرقابات فيه وفي الأزمات وتحديداً على الإعلام الرسمي يجب الوصول إلى موائمة صدق سياسي وواقعي نابع من منطلق أخلاقي , لا الاعتماد على سياسة النعامة الإعلامية, وصولاً إلى كسب ثقة الناس وعدم تركهم يبحثون عن الحقيقة في أماكن بعيدة عنها وجعلها فريسة للشك بمصدر معلوماتهم وإعلامهم وانزياحهم إلى من يبدل قناعاتهم.

إن اعتماد منجزات وسائل الاتصال الحديثة والإعلام بشكله العصري وانطلاقاَ من مسلّمة الصدق هو العامل الأساس في ربح أي معركة وكسب ثقة الناس

** ** **

الحوار أمر مجدٍ

وفي تصريح خاص للثورة أكد الإعلامي غسان الشامي: من البديهيات أن للإعلام دوراً كبيراً في إدارة الأزمة أو في إطفائها, مادمنا نعتبر الإعلام سلاحاً من أسلحة المجتمع وهو السلاح الأول للاطلاع على الحقيقة .

وقال : سورية في أزمتها تحتاج إلى إعلام على مستوى هذه الأزمة, أزمة كبيرة تحتاج إلى إعلام كبير , ولكن من الداخل أي أن سورية تحتاج الآن إلى أدمغة الإعلاميين حتى تصّوي على مجموعة الحقائق التي تحصل في سورية بعيداً عن الشللية والفئوية و و و , وأن يكون إعلاماً موضوعياً جداً يسلط على تداعيات الأزمة ابتداءً من جرة الغاز وصولاً إلى هذا القتل الممنهج , وأن يعطي الأفكار المعارضة التي تريد بناء سورية الدور لتعبر فعلاً مادامت تعبر بعقلها وليس بالسلاح...

وأضاف الشامي : أي حوار هو أمر مجد شرط أن لايكون بيزنطياً بمعنى أن لا نتحدث عن جنس الملائكة مثل الحوار البيزنطي ... أن نتكلم فيما يعاني منه مجتمعنا وبنيانا السياسي, فالدول والشعوب تتجدد بشكل دائم, والأزمات تدل على المناطق المظلمة , ومن هنا يجب الإضاءة على بعض المناطق المظلمة والذهاب إلى نقطة مضيئة .. وفي هذا الأمر يجب دراسة بنية الدولة والحراك الاجتماعي والمؤسسات واعتقد أن هذه الدراسة موجودة وبدأت .

**

حتماً نحن منتصرون

الباحث أنيس النقاش أشار إلى أنه يجب أن يكون هناك توصيات في ختام هذه الندوة بكيفية بناء إستراتيجية إعلامية جديدة لتحديد المفاهيم والوسائل والنهوض بالإعلام السوري إلى المستوى المطلوب لملاقاة هذه المعركة, مضيفاً إلى أن صدام الحضارات منتوج ثقافي فهناك ثقافة هدامة وثقافة بناءة , الثقافة ليست حيادية, وبالتالي الصراع هو كيف نبني ثقافة ايجابية , ثقافة توحد لاتفرق , تجمع لاتقسم , تنهض لاتتراجع , ثقافة تقدمية وليست رجعية , فكل الصراع البشري عبر التاريخ هو قائم على هذه المحاور, علينا نحن أن ننجح بأن المطروح أمامنا وعلينا والتحديات المطروحة فكرياً كيف نختار أين الايجابي وأين السلبي وأين التقدمي وأين الرجعي , فالأفكار الموجودة اليوم في الساحة أفكار تقتيلية تقطيعية تقسيمية ...

أما نحن فنحمل في داخلنا الأفكار المتطورة والمتقدمة وبالتالي حتماً نحن منتصرون, وستذهب أفكار الربع الخالي وتندثر وتنهزم في هذه المعركة .

**

الثقافة قيمة وفعل إبداعي

الباحث أنور رجا قال: الثقافة قيمة وعندما نجردها من معناها أصبحت كأي مهنة أخرى ...

الثقافة ليست حالة راقصة بل هي فعل إبداعي يستند إلى قيم ومبادئ أولاً وأساساً في خدمة المجتمع وفي خدمة الوطن ؛فما معنى أن نقول مثقف من دون انتماء وطني ...

وبالتالي من يريد أن يحرّف هذا الموضوع ويجزئه على طريق من يجزئون الدين إلى فتن وطوائف ومذاهب هذا شأن آخر.

وأضاف رجا: أهمية هذه الندوات أن تكون شعبية, بمعنى ليس أمام نخب وأن يكون الجمهور ذاته متكرر, وهذا يقتضي البحث عن السبل والوسائل والآليات التي تمكننا من الانفتاح على الناس ليس بإحضارهم لكي يستمعوا وهذه هي أهم مسألة, لان الأفكار الخلاقة مهما كانت هامة أن تبقى في باطن الكتب أو على مدرجات المنتديات والمسارح ولايحضر من الجمهور إلا ذات الحالة أو بعض المثقفين والمهتمين هذا لايعطي لهذه الندوات القيمة والمعنى المطلوب.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية